وقيل هو ان يسمع من اخيه المسلم كلاما لا يريد به
به سوءا او يدخل مدخلا لا يريد به سوا فتراها اتهمه
المسلم فيظن به سوا الان بعض الفعل قد يكون في الصورة
قبيحا وفي نفس الامر لا يكون كذلك لجواز ان يكون فاعله
ساهيا او يكون الراى مخطئا فاما اهل السوء والفسق
المتجاهرين بذلك فلسنا ان نظن فيهم مثل الذى يظهر
منهم اهـ خازن وفي القرطبي قال علماؤنا الظن في الاية
هو التهمة ومحل التحذير والنهي انما هو تهمة لسبب
لها او وجها كمن يتهم بالفاحشة وبشرب الخمر ولم يظهر
عليه ما يقتضي ذلك ودليل كون الظن هنا بمعنى التهمة
قوله بعد هذا ولا تجسسوا او ذلك انه قد يقع لخاطر
التهمة ابتدا فيريد ان يتجسس عن ذلك هو يبحث عنه ويتبصر
ويتسمع ليتحقق ما وقع له من تلك التهمة فنهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك وان شئت قلت والذي يميز الظنون
التي يجب اجتنابها عما سواها ان كل ما لم تعرف له امارة
صحيحة وسبب ظاهر كان حراما واجب الاجتناب
وذلك اذا كان المظنون به ممن شوهد منه الستر والصلاح
واوثنت منه الامانة في الظاهر فظن الفساد به والخيانة
محرم بخلاف من اشتهر بالتعاطي الريبة والتجاهر
والخبايث وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرم من المسلم
دمه وعرضه وان يظن به ظن السوء وعن الحسن كان فيمن

الظن

الظن فيه بالناس حرام وانت اليوم اعمل واسكت وظن
وظن بالناس ما شيت اهـ قوله اجتنبوا كثيرا من الظن
ابهام الكثير لايجاب الاحتياط والتامل في كل ظن حتى
يعلم انه من اى قبيل تات من الظن ما يجب اتباعه كالظن
فيما قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى
ومنه ما يحرم كالظن في الالهيات والنبوة وحيث
يخالف قاطع وظن السوء بالمومنين ومنه ما يباح كالظن
في الامور المعاشية اهـ ابو السعود وفي الخازن قال
سفيان الثوري الظن ظنان احدهما اثم وهو ان
يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا
يتكلم به وقيل الظن انواع فمنه واجب ومنه مامور به
وهو الظن الحسن بالاخ المسلم اهـ قوله وهو اى
بعض الظن كثير وقوله وهم اى اهل الخير كثير وقوله
بخلاف الفاسق منهم اى المومنين وقوله في نحو ما يظهر
منهم اى في نحو المعاصي التي تظهر منهم بان يتجاهروا
بها ونحو المعاصي كتارك المروات اهـ شيخنا قوله
ولا تحسسوا قرا ابو رجا والحسن باختلاف وغيرهما
ولا تحسسوا بالحاء اختلف هل هما بمعنى واحد
او بمعنيين فقال المتخفش ليست تبعد احداهما من
الاخرى لان التجسس البحث عما يكتم عنك والتحسس
بالحاء طلب الاخبار والبحث عنها وقيل ان التجسس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)